

وقعة صفين

[149] الليل (1) فإن ا جعله سكنا ، أرح فيك بدنك وجندك وظهرك. فإذا كان السحر أو حين ينبطح الفجر (2) فسر ". فخرج حتى أتى الحديثة ، وهى إذ ذاك منزل الناس - إنما بنى مدينة الموصل بعد ذلك محمد بن مروان - فإذا هم بكبشين ينتطحان ، ومع معقل بن قيس رجل من خثعم يقال له شداد بن أبى ربيعة (3) قتل بعد ذلك مع الحرورية (4) ، فأخذ يقول: إيه إيه. فقال معقل: ما تقول: قال: فجاء رجلان نحو الكبشين فأخذ كل واحد منهما كبشا ثم انصرفا ، فقال الخثعمي لمعقل: لا تغلبون ولا تغلبون. قال له: من أين علمت ذلك ؟ قال: أما أبصرت الكبشين ، أحدهما مشرق والآخر مغرب ، التقيا فاقتتلا وانتطحا ، فلم يزل كل واحد منهما من صاحبه منتصفا حتى أتى كل واحد منهما صاحبه فانطلق به. فقال له معقل: أو يكون خيرا مما تقول يا أبا خثعم ؟ ثم مضوا حتى أتوا عليا بالرقعة. نصر: عمر بن سعد ، عن رجل ، عن أبى الوداك ، أن طائفة من أصحاب على قالوا له: اكتب إلى معاوية وإلى من قبله من قومك بكتاب تدعوهم فيه إليك ، وتأمركم بترك ما هم فيه من الخطأ (5) ، فإن الحجة لن تزداد عليهم بذلك إلا عظما. فكتب إليهم: _____ (1) ح (1: 290): " أول الليل ". (2) انبطح الفجر: ذهب هاهنا وهاهنا. وإنما سمى بطن المسيل أبطح لأن الماء ينبطح فيه أي يذهب يمينا وشمالا. ح: " ينبطح الفجر ". (3) ح: " شرار بن شداد بن أبى ربيعة ". (4) هنا ضبط ياقوت. وضبط في اللسان والقاموس والوفيات (1: 224) بفتح أوله وضم ثانيه. (5) في الأصل: " وتأمركم بما لهم فيه من الخطأ ". (*)